

2 - النضال السياسي الليبي في الداخل: لما اندلعت الحرب العالمية الثانية في أواخر سنة 1939م، أعلنت إيطاليا دخولها في الحرب إلى جانب ألمانيا، وعندها عقد الليبيون المقيمون في مصر مؤتمرات سياسية كان أهمها مؤتمر القاهرة في أوت 1940م الذي أعلن خلاله قيام الإمارة السنوسية ودخول الحرب إلى جانب بريطانيا، وكان إدريس السنوسي قد اقترح تشكيل فيلق ليبي ليحارب مع القوات البريطانية شرط أن تحصل ليبيا على استقلالها إذا انتهت الحرب إلى صالح الحلفاء، فقبلت بريطانيا بذلك وقطعت عليه وعدا حول الاستقلال، وخاض الفيلق الليبي معارك عديدة منذ جوان 1940م حتى جانفي 1943م عندما طرد الحلفاء القوات الإيطالية من ليبيا، وانتهت الحرب العالمية الثانية في الساحة الليبية بفوز الحلفاء في جانفي 1943م، غير أن ليبيا لم تتل استقلالها الموعود، بل انتقلت من الحكم الإيطالي إلى الحكم البريطاني والفرنسي معا، فبعد دخول الحلفاء ليبيا احتل البريطانيون طرابلس وبرقة وسيطر الفرنسيون على فزان في الجنوب.

وأصبحت ليبيا منذ سنة 1943م تحت الحكم العسكري لقوتين جديدتين، ولا وجود للقوات الإيطالية في ليبيا، وسيطرت بريطانيا على نواحي البلاد الإدارية واستعانت بعناصر ليبية لخدمة مصالحها، أما فزان فعزلت عن طرابلس وبرقة تحت حكم الإدارة العسكرية الفرنسية، وفي نهاية الحرب العالمية الثانية اشتركت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وفرنسا وبريطانيا كقوى كبرى لها مصالح في ليبيا، وتريد أن يكون لها دور في تقرير مصير مستقبلها.

ومنذ دخول الحلفاء إلى ليبيا سنة 1943م بدأت معركة أخرى من معارك استقلال ليبيا ووحدة أراضيها قادت لواءه حركة التحرر الوطني في ساحات الأمم المتحدة للمطالبة بحق الشعب الليبي في تقرير مصيره، ولقد تفاعلت دول المنطقة العربية وهيئاتها وأحزابها مع القضية الوطنية الليبية.

وتزامن ذلك مع عودة المهاجرين الليبيين من الخارج، حيث وجهوا كل جهودهم للنضال السياسي، ونشطوا الحركة السياسية داخل ليبيا، وأخذوا يتحركون سياسياً مطالبين بالاشتراك في إدارة شؤون بلادهم، وإنشاء الهيئات السياسية التي يتمكنون بواسطتها تحقيق أمانهم الوطنية، ومواجهة السياسة البريطانية المتوترة في برقة وطرابلس والمطالبة بحقوق الشعب الليبي. وتمحور نشاطهم السياسي على ثلاث قضايا أساسية وشكلت المحور الرئيسي لنضالهم وهي: الاستقلال التام والانضمام إلى جامعة الدول العربية، وقد اتفقت على هذه القضية كافة التيارات السياسية ولكنها اختلفت وجهات نظرها في القضيتين الآخرين وهما وحدة الأراضي الليبية، والإمارة السنوسية. وعلى ضوء ذلك سوف نتطرق للنشاط السياسي في الأقاليم الليبية الثلاث الذي كان كالآتي:

أ - النشاط السياسي في إقليم برقة:

1 - جمعية عمر المختار: تأسست في البداية بالقاهرة على شكل نادي رياضي في جانفي 1942م بزعامة أسعد بن عمران وعلي الفلاق ومحمد مخلوفي ومهدي المطرود، وهم زعماء الفصائل الليبية في مصر، وبعد خروج القوات الإيطالية من ليبيا عاد هؤلاء في فترة الحرب العالمية الثانية إلى ليبيا. واستأنف نشاطه في إقليم برقة في 4 أبريل 1943م برئاسة مصطفى بن عامر، وضم عدداً من أعيان المدينة، وفي البداية كان تحت اسم "نادي عمر المختار" يعمل بتصريح من سلطات الإدارة العسكرية البريطانية التي لم تكن وقتها تسمح بتأسيس الأحزاب والجمعيات السياسية، وكان مقرها الرئيسي في بنغازي، ومع أن ظاهرها عمل رياضي وثقافي إلا أن مؤسسوها كانوا يمارسون العمل السياسي من خلال تواجدهم الدائم في زخم الأحداث سواء بين الجماهير أو من خلال العلاقة المفتوحة مع جماعات الحركة السنوسية وإدارة الأمير إدريس السنوسي، ومن خلال فصائل وقيادات حركة التحرر الوطني في إقليم طرابلس.

وهذه الجمعية منذ انشائها طالبت بوحدة ليبيا وتمثلت أهدافها:

- الوحدة والاستقلال للبلاد الليبية.
 - الانضمام للجامعة العربية ودعم وحدة الصف العربي.
 - القضاء على النفوذ الأجنبي في ليبيا وخاصة النفوذ البريطاني والفرنسي.
- وقد أصدرت الجمعية صحيفتي "عمر المختار" و"الوطن"، وقادت خلال مراحل نضالها الحملات الصحفية ضد الإدارة البريطانية، والاعتصامات والمظاهرات وعبرت عن تطلعات الشعب إلى نيل حريته وجملاء الأجنبي عن بلاده وتحقيق استقلاله بوحدة كامل ترابه.
- ففي 22 ديسمبر 1946م قدمت الجمعية مذكرة إلى لجنة تقصي حقائق جاءت إلى ليبيا من قبل الإدارة البريطانية، وقامت بنشرها في جريدة "الوطن" وعممتها على الأهالي في منشور جاء فيه: "...لقد مضت أربع سنوات كاملة ونيف على تحرير ليبيا، انفردت فيها الإدارة العسكرية البريطانية بحكم البلاد وإدارة شؤونها دون اشراك الوطنيين، وبأسلوب رجع بالبلاد القهري لما ارتكب من غلطات واتخذته هو الإدارة العسكرية من اجراءات جائرة حتى أصبح الشعب يرزخ تحت أنقال الفاقة وضيق العيش، يعاني ما يعاني من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية...". وذكرت الأسباب التي كانت وراء ذلك، وقدمت مجموعة من طلبات الشعب الملحة وطالبت بتحقيقها بسرعة ومنها:
- تعويض البلاد عما أصابها من اضرار الحرب في الممتلكات والأموال وما خسرت من ثروة مالية من جراء إلغاء العملة الايطالية.
 - اسناد وظائف رئيسية للمواطنين في فترة وجود الإدارة المؤقتة وتشكيل مجالس تنفيذية من الأهليين للمشاركة في إدارة البلاد فيما يقرر مصيرها.
 - رفع القيود التجارية والسماح بتصدير منتجات البلاد إلى الأسواق الخارجية الحرة وعدم احتكار شيء فيها.
 - تحسين أجور العمال وحفظ حقوقهم.
 - استتباب الأمن العام والعناية بالصحة العمومية.

ومن المقالات التي نشرتها جمعية عمر المختار في جريدة "الوطن" الناطقة باسمها مقال بعنوان "من المسؤول عن تجزئة البلاد" بتاريخ 2 سبتمبر 1947م، وهذا المقال يؤكد موقفها الواضح من قضية وحدة أقاليم ليبيا، وبينت أنها تتصدى لهذه المؤامرة التي تسعى لتجزئة ليبيا.

وعندما زاد نشاط الجمعية أو النادي حلتها الإدارة البريطانية، وعطلت صحفها واضطهدت أعضاؤها، وأوقف نشاط الجمعية بتاريخ 12 ديسمبر 1947م.

2 - رابطة الشباب الإسلامي: تأسست في أوائل سنة 1945م ببرقة على يد مجموعة من الشباب المعتدل، وكان الغرض من تأسيسها حسب لجنتها هو: "خلق جيل يؤمن بقوميته ووطنه، والسعي في مكافحة الجهل والتعاون بين الشباب لربط علاقاته القومية، ومكافحة التقاليد الرجعية". وأسست عدة فروع في برقة، وتوقفت فترة من الزمن بسبب خلافات داخلية بين أعضائها ثم ظهرت للساحة السياسية عام 1949م.

طالبت هذه الرابطة بإمارة سنوسية، وكانت ترى في مسألة الوحدة الليبية أنه لا يمكن جمع الأقاليم الثلاثة طرابلس وبرقة وفزان إلا في ظل الإمارة السنوسية، وترى أن تكون الإمارة التي تدعو إلى الاستقلال، فإذا ما تم كانت الدعوة إلى الوحدة.

3 - الجبهة الوطنية البرقاوية: وهي عبارة على تجمع سياسي أمر بتأسيسه والإعلان عنه الأمير إدريس السنوسي في برقة بتاريخ 26 جويلية 1946م، وهي بمثابة البديل السياسي للحركة السنوسية. وأصدرت الجبهة الوطنية ميثاقها في 22 جانفي 1947م ونشرت بنوده في صحيفة "برقة الجديدة" وذلك عندما تعثرت مفاوضات الوحدة الليبية مع وفد الأحزاب والتنظيمات السياسية الممثل لإقليم طرابلس، وأهم ما جاء في ميثاقها:

- العمل على إيصال برقة إلى الاستقلال التام مهما كلف الأمر.

- إعلان إمارة السيد إدريس السنوسي بلا قيد ولا شرط.

- تشكيل حكومة وطنية دستورية لها جيشها وأنظمتها تحت العلم الوطني المقدس.
- العمل على انضمامها إلى جامعة الدول العربية كعضو فيها أسوة بالدول العربية الممثلة.
- ترحب باسم الشعب البرقاوي بكل اخلاص بتحقيق الوحدة مع شقيقتها طرابلس بثلاث نقاط:

- أ - انضواء الطرابلسيين تحت إمارة أميرنا المنفذ بلا قيد ولا شرط.
- ب - أن تجمع كلمة الطرابلسيين عامة على ذلك وتصح عزيمتهم على العمل لها قولا وفعلا أمام الدول التي لها الحق في تقرير المصير.
- ج - أن لا تلمس هذه الوحدة بأي حال من الأحوال تصريح المستر أيدين والمستر بيفن القائلين بإبعاد الايطاليين عن إقليم برقة وأن لا يستوطن برقة أي ايطالي مطلقا.

4 - المؤتمر الوطني البرقاوي: أسسه إدريس السنوسي في 7 جانفي 1948م بعدما قام بحل كل الهيئات والجماعات السياسية في برقة ومنعها من العمل، ودعا إلى تكوين هذا المؤتمر، وكان يهدف إلى الوحدة تحت الإمارة السنوسية، عقد أولى جلساته يوم 10 جانفي 1948م أصدر فيها وثيقة وطنية للأمير إدريس السنوسي جاء فيها: التمسك بوحدة ليبيا، التصميم على إعلان استقلال ليبيا التام، حصر الإمارة في البيت السنوسي، أن تحكم البلاد حكومة دستورية منتخبة، إعداد العناصر التي تلتقي مع لجنة التحقيق التي أرسلتها الأمم المتحدة، تشخيص جميع مساوئ نظام الاستعمار الايطالي وأضراره.

ولقد طالب المؤتمر القوى السياسية في إقليمي طرابلس وفزان بضم جهودهما إلى جهوده في السعي إلى تحقيق الاستقلال والمحافظة عليه. ولقد أيد الطرابلسيون الوحدة بين أقاليم ليبيا الثلاثة، ورفضوا شرط الإمارة السنوسية.

ولما زارت لجنة التحقيق الرباعية الدولية برقة في أبريل 1948م تقدم المؤتمر الوطني نيابة عن الشعب البرقاوي بمقترحاته وهي:

- استقلال برقة التام فورا.

- الاعتراف بالأمر إدرس ملكا لدولة برقاوية دستورية.

ب - النشاط السياسي في إقليم طرابلس: ما أن خضعت طرابلس لحكم الإدارة العسكرية البريطانية عام 1943م، حتى أخذت الحياة السياسية بالاستيقاظ بصورة تدريجية، حيث بدأ الأهالي يطالبون باعتراف السلطات البريطانية بحقهم في تشكيل الأحزاب وإصدار الصحف وتصفية الجهاز الإداري والقضائي الإيطالي، وانتخاب المجالس الشعبية وإعادة الزعماء الطرابلسيين إلى أرض الوطن.

ورفضت الإدارة العسكرية البريطانية هذه المطالب بذريعة أن الحرب لم تنتهي، ومع ذلك استمر الطرابلسيون في تقديم الطلبات وقاموا بالاحتجاجات والمظاهرات مما أدى بالسلطات البريطانية إلى الرضوخ والموافقة على افتتاح نادي أدبي في 30 جويلية 1943م ثم أنشئت عدة أندية بعد ذلك، منها: نادي العمال، نادي النهضة، نادي الشباب، وكانت هذه النوادي تعنى بالرياضة والتاريخ والأدب والأعمال الخيرية وغيرها من النشاطات، لكن سرعان ما تحولت إلى أنشطة سياسية، فظهرت في طرابلس عدة أحزاب ومنظمات سياسية سمحت لها الإدارة العسكرية البريطانية بممارسة النشاط السياسي، والتي كان هدفها مجتمعة هو تحرير البلاد من ريقه الاستعمار، فكانت على النحو التالي:

1 - الحزب الوطني الحر الطرابلسي: أسسه الوطنيون برئاسة علي الفقيه حسن، واعترفت به الإدارة العسكرية البريطانية في 8 أبريل 1946م، ولقد نشب خلاف بين مؤسسيه حول مصير ليبيا، فألت رئاسته إلى مصطفى ميزران، ويهدف هذا الحزب إلى استقلال ليبيا ووحدها وانضمامها للجامعة العربية، والسعي بالوصول بالشعب الليبي إلى تسيير شؤونه بنفسه، والاهتمام بمصالح الليبيين عامة وارشادهم وتحقيق أهدافهم، إضافة إلى محاربة الهجرة الليبية إلى الخارج والاعتماد على الكفاءات وأخيرا النهوض بالشعب الليبي إلى مصاف الدول المتقدمة بالعدل والمساواة.

2 - الجبهة الوطنية المتحدة: تأسست بتاريخ 10 ماي 1946م برئاسة سالم المنتصر، وبتاريخ 8 جوان 1946م، ورفعت مذكرة مطبوعة إلى رؤساء دول أمريكا وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفياتي عن مطالب الشعب الليبي، مفادها سياسة ايطاليا في ليبيا ومحاولاتها للقضاء على الروح العربية في البلاد وكانت المطالب تتمثل في النقاط التالية:

- المحافظة على وحدة ليبيا بما فيها فزان.
- الاستقلال تحت حكم ديمقراطي دستوري تحت إمارة السيد إدريس السنوسي.
- قبول البلاد في عضوية الجامعة العربية.

3 - الكتلة الوطنية الحرة: أنشئت هذه الكتلة في 30 ماي 1946م برئاسة أحمد الفقيه حسن والبعض مما انشقوا عن الحزب الوطني بعد خلاف بين زعمائه، حيث قامت بتوزيع منشور تطالب فيها بالاستقلال التام ووحدة ليبيا وانضمامها للجامعة العربية، والمطالبة بتعريب دواوين الإدارة، وتشكو من كثرة عدد العاملين في الإدارة البريطانية، ونظمت وقفات احتجاجية واضرابات على هجرة الايطاليين وتسليمهم مناصب رفيعة في الإدارة البريطانية في طرابلس، كما عارضت الجبهة الوطنية على استعدادها لقبول إدريس السنوسي رئيسا للبلاد، وراستت الجامعة العربية بمذكرة جاء في مضمونها بأنها تريد ليبيا مستقلة.

4 - حزب الاتحاد المصري الطرابلسي: أسسه علي رجب ويوسف المشيرقي وهما أعضاء من الكتلة الوطنية الحرة، حيث اعترفت بهم الإدارة البريطانية وتأسس في 16 ديسمبر 1946م، نادى هذا الحزب بتوحيد ليبيا تحت التاج العربي، ونشر الحزب عدة إعلانات ومن أهمها اتحاد طرابلس ومصر بشرط أن تحتفظ طرابلس باستقلالها الداخلي، وعندما لم يجد هذا الحزب تأييدا لدى الرأي العام في مصر وليبيا غير مساره اتجاء الدعوة للإمارة السنوسية للمحافظة على وحدة البلاد.

5 - حزب العمال: أسسه بشير بن حمزة سكرتير الكتلة الوطنية السابق بعد انفصاله عنها، واعترفت به الإدارة العسكرية البريطانية في 1 سبتمبر 1947م، ولقد جمع هذا الحزب عددا من عمال الميناء والمواصلات والشركات العامة، وكان الغرض من تأسيسه كما جاء في بيانه: "ليناصر العامل ويأخذ بيده ويحمي حياته ويرشده بالطرق القويمة السديدة ويسيره إلى أقوم طريق حتى يسترد مركزه وحقه الضائع والمهضوم". وأعلن هذا الحزب تضامنه مع الاجماع الوطني لنيل استقلال ووحدة البلاد الليبية وامتداد الإمارة السنوسية إلى كافة إقليم ليبيا، مما أعطاه زخما في الشارع الليبي، وقد اقترن نشاطه كثيرا إلى العمل النقابي منه إلى الحزب السياسي.

6 - حزب الأحرار: أسس من طرف الصادق بن ذراع أحد أعضاء الحزب الوطني الطرابلسي السابق في 11 مارس 1948م، وتزامن تأسيسه مع الأيام الأولى لوصول لجنة التحقيق الدولية إلى طرابلس، واعترفت به الإدارة العسكرية البريطانية، ولقد ضم هذا الحزب الكتبة والمعلمين والطلبة لأن مؤسسه ورفاقه ينتمون إلى الطليعة العاملة في قطاع التعليم، وفي بيان الحزب الموجه لليبيين وضح أن غرضه هو الاستقلال ووحدة طرابلس وبرقة وفزان والالتحاق بالجامعة العربية تحت حكومة دستورية يرأسها سمو الأمير إدريس السنوسي.

7 - حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي: تأسس هذا الحزب بزعامة بشير السعداوي الذي سرعان ما التف حوله أغلب القيادات السياسية والزعامات الموجودة في البلاد، وظهر هذا المؤتمر على إثر موجة الهيجان الشعبي التي أعقبت الإعلان عن مشروع بيفن - سفورزا الذي تم طرحه في الأمم المتحدة في 8 و 9 ماي 1949م ودعا إلى وضع البلاد تحت الوصاية، مما دعا مجموعة من الوطنيين إلى عقد اجتماع وطني في 14 ماي 1949م بمقر الجبهة الوطنية المتحدة، حضره ما يقارب 200 شخص من زعماء ورجالات السياسة والمنظمات والأحزاب السياسية تباحثوا وضعية البلاد واتفقوا على مواصلة حالة العصيان المدني حتى يسقط المشروع الاستعماري. وصدر بيان عن رئاسة المؤتمر جاء فيه:

- للشعب الليبي دون سواه حق تقرير مصير ليبيا.
 - التأكيد على وحدة ليبيا بأقاليمها الثلاثة طرابلس وبرقة وغازان.
 - منح ليبيا الاستقلال التام والفوري برئاسة الأمير محمد إدريس السنوسي.
- 8 - حزب الاستقلال:** تأسس في 6 سبتمبر 1949م برئاسة سالم المنتصر الذي كان رئيساً لحزب الجبهة الوطنية المتحدة، وكان أهم أهداف الحزب هو استقلال البلاد موحدة تحت زعامة السيد إدريس السنوسي.

ج - النشاط السياسي في إقليم فزان: نستطيع القول بأن الوضع في إقليم فزان يختلف كل الاختلاف عن إقليمي برقة وطرابلس، حيث أن الإدارة الفرنسية عزلت هذا الإقليم عن مجرى الكفاح الوطني في ليبيا، وحرمت السكان من التعبير عن آرائهم لتكوين الأحزاب وصدور الصحف اليومية، وعندما طالب بعض الزعماء الفزانيين عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية منحهم الحكم الذاتي شددت الإدارة الفرنسية الخناق على البلاد في الوقت الذي اتصل فيه بعض الزعماء الفزانيين بالزعماء في طرابلس الذين نصحوهم بمناوئة السلطات الفرنسية، ونتيجة لذلك أنشئت حركة سرية سنة 1946م برئاسة عبد الرحمان البروكلي، ونائبه محمد بن عثمان الصيد، وتكونت هذه الجمعية بمعرفة المسؤول المكلف من قبل الإدارة الفرنسية بالإدارة المحلية في فزان ومباركته وهو أحمد سيف النصر.

ولقد أدى أعضائها دوراً مهماً في طرابلس قبل الاستقلال، إذ تحدثوا في صحفها عن معانات الفزانيين جراء الاحتلال الفرنسي، كما قاموا بالاتصال المباشر بجميع الأحزاب والتيارات السياسية في طرابلس وبنغازي للتنسيق بينهم وبين الجمعية من أجل توحيد الجهود ونيل الاستقلال.

وفي بداية عام 1948م انتقلت الجمعية للعمل بشكل علني، عندها اعتقلت السلطات الفرنسية بعض أعضائها، ومع ذلك لما جاءت اللجنة الرباعية للتحقيق في فزان بتاريخ 16

أفريل 1948م قابلها ممثلو الجمعية الذين طالبوا باستقلال ليبيا ووحدتها تحت قيادة الأمير إدريس السنوسي وانضمامها للجامعة العربية.

ونافلة القول أنه لم يظهر في فزان نشاط غيرها، وذلك لشدة القبضة الفرنسية وصعوبة الاتصال ولعزلة فزان عن باقي الأقاليم الأخرى.

وصول القضية الليبية إلى هيئة الأمم المتحدة وإعلان الاستقلال:

منذ أن اجتمعت هيئة الأمم المتحدة التي أنشئت بعد الحرب العالمية الثانية ودرست قضية ليبيا، اتفقت أراء الدول الكبرى على أن توضع ليبيا تحت وصاية إحدى تلك الدول، واتفقوا في ذلك لأنهم كلهم مجتمعين كانوا يسعون في أن يكون لهم نصيب من تلك الوصاية.

وشرع وزراء الدول الكبرى وهم الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وبريطانيا وفرنسا بدراسة مستقبل ليبيا في مؤتمر سان فرانسيسكو بتاريخ 11 سبتمبر 1945م، عندها اقترحت روسيا بأن تعطى هي الوصاية على ليبيا، ولكن لم توافقها الدول الأخرى على هذا الاقتراح، كما تقدمت ايطاليا بطلب إلى المجلس تبدي رغبتها بالعودة إلى ليبيا، ولكن لم ينظر إلى طلبها، أما الولايات المتحدة الأمريكية اقترحت أن تكون هناك وصاية مشتركة، وفي الأخير انفض المؤتمر دون اتفاق الدول الكبرى الطامعة في ليبيا.

وعاد وزراء خارجية الدول الكبرى إلى الاجتماع في باريس في 25 أفريل 1946م ورجعوا إلى دراسة الوصاية على ليبيا، عندها اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية حلا لفض النزاع بينهم وهو أن تعود ايطاليا إلى الوصاية على ليبيا، لكن لم يخرج الاجتماع بنتيجة، وفي نفس السنة عقد مؤتمر الصلح في باريس وبحث الموضوع الليبي، وتقرر نزع المستعمرات الايطالية من ايطاليا واتجه البحث من جديد إلى موضوع الوصاية، فاقترحت روسيا وصاية ايطاليا على ليبيا، ورأت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية إعطاء بريطانيا حق الوصاية

على إقليم برقة وأن يؤجل موضوع طرابلس، أما فرنسا فاقترحت تأجيل الموضوع كله إلى ما بعد المؤتمر وعقد الصلح مع الدول ذات العلاقة.

وعقد الصلح مع إيطاليا في 15 سبتمبر 1947م، ونتيجة ذلك تنازلت إيطاليا عن كل ممتلكات، ورأت الدول الكبرى أن تدرس وضع ليبيا من خلال رغبات السكان الليبيين مدة عام، فأرسلوا لجنة رباعية للتحقيق ولدراسة رغبات سكان ليبيا، والتي وصلت إلى الأقاليم الليبية في مارس 1948م وجالت في المناطق المختلفة، وانتهت من أعمالها في 20 ماي 1948م، وقدمت تقريرها إلى وزراء خارجية الدول الكبرى.

وقد جاء في تقرير اللجنة الرباعية أن ليبيا غير مؤهلة للاستقلال، ورأت بريطانيا أن تكون برقة تحت رعايتها، وأن تكون منطقة طرابلس تحت الوصاية الإيطالية وفزان تحت الوصاية الفرنسية، أما الولايات المتحدة الأمريكية اقترحت أن توضع ليبيا كلها تحت وصاية الأمم المتحدة لمدة عشر سنوات، على أن تحتفظ أمريكا بقاعدة هوبلس (الملاحه) الجوية والتسهيلات الحربية الأخرى لكن فرنسا عارضت ذلك، في حين نجد أن الاتحاد السوفياتي قد أيد الخطة الأمريكية في البداية ثم تراجع عنها، ويعرف هذا المشروع الرامي إلى تقسيم ليبيا بخطة بيفن - سفورزا والتي رفضت نهائيا من طرف الأمم المتحدة بتاريخ 15 ماي 1949م بعد موجة الاحتجاجات والمظاهرات التي عرفتها شوارع طرابلس معبرة عن رفضها للمشروع بقيادة حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي تحت قيادة بشير السعداوي.

وبعد رفض خطة بيفن - سفورزا أعلن السيد إدريس السنوسي في أول جوان 1949 عن استقلال برقة ونصب نفسه أميرا عليها، وعلى الفور اعترفت به بريطانيا، مما أدى في اليوم الموالي بقيام مظاهرات احتجاج في بنغازي ضد المؤامرة البريطانية الجديدة الرامية للتقسيم، وكان المتظاهرون يطالبون بالحفاظ على وحدة ليبيا ومنحها الاستقلال الحقيقي. كما أعرب أمين الجامعة العربية عبد الرحمان عزام عن أسفه لذلك، وأرسلت هيئة تحرير ليبيا إلى إدريس السنوسي تبلغه عدم اعترافها لما حدث.

ولكن بفضل كفاح أبناء ليبيا المخلصين ووقوف الأمة العربية إلى جانب قضيتهم استطاعت ليبيا الحصول على استقلالها، حيث أعيدت قضية ليبيا إلى هيئة الأمم المتحدة في صيف 1949م، وسمح لممثلين عن المؤتمر الوطني البرقاوي برئاسة عمر شنيب لنقل آراء سكان برقة إلى الأمم المتحدة والمشاركة بالنقاش وحزب المؤتمر الوطني الطرابلسي الذي مثله بشير السعداوي للدفاع عن القضية الطرابلسية في الأمم المتحدة، كما سافر وفد آخر من حزب الاستقلال للغاية نفسها برئاسة مختار المنتصر.

وبعد عدة مشاورات أصدرت هيئة الأمم المتحدة في 21 نوفمبر قرارا يقضي بتحقيق استقلال ليبيا في مدة أقصاها جانفي 1952م، وأرسل مبعوث ومعه مجلس دولي لوضع دستور لليبيا مع مساعدة جمعية تتألف من 21 ليبيا يمثلون الأقاليم الثلاثة، وشكلت جمعية دستورية في ديسمبر 1950م، وشكلت حكومة مؤقتة في مارس 1951م، وفي الأخير أعلن استقلال المملكة المتحدة الليبية في 24 ديسمبر 1951م باعتبارها ملكية دستورية على رأسها السيد محمد إدريس السنوسي الذي أصبح يعرف باسم الإدريس الأول.

وخلاصة القول أن الجمعيات والأحزاب والهيئات الليبية في الداخل والخارج كلها رافعت لصالح الوحدة الوطنية والاستقلال، وتمكنت من التعريف بالمسألة الليبية والدفع بها إلى التدويل في منبر الأمم المتحدة التي تجاوزت مع مسعى الوطنيين، وكللت الجهود بالاستقلال عام 1951م.

مراجع الدرس الحادي عشر:

- إبراهيم فتحي عميش: التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج 1، برنيق للطباعة والترجمة والنشر، ط 1، 2008م
- أمل عجيل: ليبيا، موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم ليبيا السودان المغرب.

- محمد الهادي أبو عجيبة: دراسات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع، ط 1، 2014م.
- محمد سريج: النشاط السياسي الوطني في ليبيا 1928 - 1951، مجلة القرطاس، عدد 11، جانفي 2019م
- محمد عثمان الصيد: محطات من تاريخ ليبيا، أعدها للنشر طلحة جبريل، ط 1، 1996م
- محمد علي الصلابي: الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار، مكتبة الصحابة، الامارات، ومكتبة التابعين، القاهرة، ط 1، 2001م.
- محمود شاكرك: التاريخ الإسلامي - 14 - التاريخ المعاصر بلاد المغرب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1996م.
- المدني سعيد عمر المدني: الحراك السياسي في ليبيا 1929 - 1945، مجلة التراث، عدد 12، فيفري 2014م، جامعة الجلفة
- نبيل لزعر: المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911 - 1969، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل - م - د في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، اشراف: بودواية مبخوت، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2019 - 2020م.
- نيكولاي إيليتش بروشين: تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حت عام 1969، ترجمة وتقديم: عماد حاتم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، 2001م